Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14 - Issue 2- December 2024 | كانون الاول ٢٠٢٤ ـ العدد ٢ـ المجلد ١٤

Russian influence strategy towards the African continent after the Ukrainian war

[1] Assist. Lecturer. Balsam saad abdlsatar
[1] Nahrain University / College of Political Science - Department of Strategy / Baghdad
1: Email: balsam.saad@nahrainunv.edu.iq
2: Email:

Abstract:

The topic is of great importance in light of Russia's growing interest in the African continent after the Russian-Ukrainian war and its attempts to restore the areas of former Soviet influence. Russia recognizes that African countries make up about a third of the members of the international community and are represented in multilateral structures. They aspire to unity and solidarity within the African Union and several sub-regional integration frameworks to address terrorist organizations and the recent dominance of European countries such as France and the United States. Without the participation of African countries, the stable performance of the international system, the development of global economic relations, and the provision of a stable system for international security would be nearly impossible.

Russia is also keen to promote its theory of "multipolarity" by gaining African support in international institutions. Additionally, Russia understands that African countries have become a promising market for weapons and military equipment, exceeding 10% of the global market. It is also a significant market for raw materials, natural resources, and investment.

Most importantly, Russia cannot be a great power without military bases on the African continent, given that the United States, France, and NATO countries possess many military bases that allow them to control the most critical maritime routes linking Africa to Asia and Europe. These bases also enable them to dominate the Indian and Atlantic Oceans. In recent years, countries like China, Japan, and regional powers such as Turkey, Iran, and the United Arab Emirates have moved toward establishing military bases in Africa. Meanwhile, Russia does not have any military bases there, which has increased its interest in the continent.

The African continent is considered to be of great importance to Russia in general, and specifically since its war in Ukraine. This importance has made Africa a target of Russian propaganda recently, for several reasons, including:

Russia's desire to obtain political and diplomatic legitimacy for its war in Ukraine, especially since Moscow has faced severe international isolation since the war, and the African continent, with its limited capabilities and modest economic conditions, is considered a suitable environment for intensive Russian penetration. Consolidating relations with Russia, as it is a country almost closed in its war in Ukraine, may have been the goal of Sergei Lavrov's extensive trips to African capitals to gain their support before the start of the recent African summit in St. Petersburg.

An attempt by Russia to find an alternative market for its oil and non-oil products away from European markets, following the sanctions imposed by European countries on all types of transactions with Russia. This is with the aim of selling its products and pumping in new revenues that it desperately needs as long as the Ukrainian war continues.

Russia obtains raw materials, especially gold, in exchange for its support for African governments, as is the case in Mali, Libya, Central Africa, and others, through the military involvement of Wagner forces, which in turn strengthens Russian influence on the African continent.

DOI https://doi.org/10.37651/aujlps.2024.152913.1335
Submitted: 5/8/2024
Accepted: 10/8/2024
Published: 26/8/2024
Keywords:
Strategy
Russia
African continent
Ukrainian war.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أستراتيجية النفوذ الروسي تجاه القارة الافريقية بعد الحرب الاوكرانية

[١] م.م. بلسم سعد عبد الستار
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية – قسم الاستراتيجية/ بغداد

المستخلص

يحظى العنوان بالأهمية في ضوء تزايد الاهتمام الروسي بالقارة السمراء بعد الحرب الروسية – الأوكرانية والمحاولات الروسية لاستعادة مناطق النفوذ السوفيتي السابق ، لا سيما روسيا تدرك ان دول القارة الافريقية تشكل نحو ثلث أعضاء المجتمع الدولي، وهي ممثلة في الهياكل متعددة الأطراف، وتتطلع الى الوحدة والتضامن في اطار الاتحاد الإفريقي وعدد من روابط التكامل دون الإقليمية للتصدي للتنظيمات الإرهابية وهيمنة الدول الاوربية مثل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية مؤخرا، وبدون مشاركة البُلدان الإفريقية، فإن الأداء المستقر للنظام الدولي، وتطوير العلاقات الاقتصادية العالمية، وتوفير نظام مستقر للأمن الدولي يكاد يكون مستحيلاً. كما ان روسيا تتطلع الى الترويج لنظريتها حول "التعدُّدية القطبية" للصوت الإفريقي المساند لها في المؤسسات الدولية.ومن جانب آخر تدرك روسيا ان دول القارة الافريقية أصبحت سوقا واعدة للأسلحة والمعدات العسكرية وبما يتجاوز ١٠% من السوق العالمية، كما انها تعد سوقا لا يمكن الاستهانة بها للمواد الخام والثروات الطبيعية والاستثمار . واهم من هذا وذاك فان روسيا لا يمكن ان تكون قوة عظمى ما لم تملك قواعد عسكرية في القارة السمراء، في ضوء امتلاك الولايات المتحدة وفرنسا ودول حلف شمال الأطلسي الكثير من القواعد العسكرية التي تمكنها من السيطرة على الممرات البحرية الأهم التي تربط افريقيا بقارة أسيا وأوروبا بالإضافة الى انها تمكنها من فرض هيمنتها على المحيطين الهندي و الأطلسي، وفي السنوات الاخيرة اتجهت كلا من الصين واليابان وحتى الدول الإقليمية امثل تركيا وايران والامارات العربية المتحدة الى امتلاك القواعد العسكرية في القارة الافريقية في الوقت الذي لا تملك فيه روسيا أي قاعدة عسكرية فيها مما زاد الاهتمام الروسي بالقارة السمراء.

تعتبر القارة الأفريقية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا بوجه عام، وتحديدا منذ حربها في أوكرانيا، هذه الأهمية التي جعلت من أفريقيا هدفا للدعاية الروسية مؤخرا، وذلك لعدة أسباب، منها:

رغبة روسيا في الحصول على شرعية سياسية ودبلوماسية لحربها في أوكرانيا، بالذات وأن موسكو تواجه عزلة دولية شديدة منذ الحرب، وتعتبر القارة الأفريقية بإمكاناتها المحدودة وظروفها الاقتصادية المتواضعة بيئة مناسبة لتغلغل روسي بشكل مكثف. وقد يكون توطيد العلاقات مع روسيا باعتبارها دولة شبه مع منغلقة على حربها في أوكرانيا كان الهدف من جوالات سيرجي لافروف المكثفة للعواصم الأفريقية لكسب دعمهم قبل انطلاق القمة الإفريقية الأخيرة في سان بطرسبورغ.

محاولة من قبل روسيا لإيجاد سوق بديل لمنتجاتها النفطية وغير النفطية بعيدا عن الأسواق الأوروبية، على إثر العقوبات التي فرضتها الدول الأوروبية على التعاملات مع روسيا بأنواعها. وذلك بهدف تصريف منتجاتها وضخ إيرادات جديدة هي في أشد الحاجة إليها طالما استمرت الحرب الأوكرانية.

روسيا تحصل على مواد خام، لا سيما الذهب، في مقابل دعمها للحكومات الأفريقية، كما هو الحال في مالي وليبيا وأفريقيا الوسطى، وغيرها، وذلك من خلال الانخراط العسكري لقوات فاجنر، التي تقوي بدورها من النفوذ الروسي في القارة الأفريقية.

الكلمات المفتاحية: أستراتيجية ، روسيا ، القارة الافريقية ، الحرب الاوكرانية.

المقدمة

أسهمت الحرب الروسية - الأوكرانية في تحول أفريقيا إلى بيئة تنافس وصراع دولي بين القوى الكبرى المتنازعة في أزمة شرق أوروبا، لا سيما روسيا والدول الغربية و الصين، وهو ما أثر في تباين الموقف الأفريقي من الحرب الروسية – الاوكرانية منذ اندلاعها ، نتيجة اعتماد الدول الأفريقية على المساعدات الاقتصادية والمالية من الدول الغربية،

تعد القارة الأفريقية بمثابت ساحة حرب عالمية منذ أواخر القرن الماضي ، فترة الحرب الباردة كان لروسيا وجود سياسي وعسكري في القارة الأفريقية، حيث ساند الاتحاد السوفيتي حركات التحرير الأفريقية ضد الاستعمار الاجنبي والتمييز العنصري في جنوب القارة الأفريقية، لكن عودة روسيا إلى أفريقيا في السنوات الأخيرة كان عبر قنوات مختلفة.

بعد انتهاء الحرب الباردة ، وتفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار المعسكر الشيوعي ، تقهقرا الوجود الروسي في أفريقيا ، الا انه عاد بقوة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً خاصتاً بعد

الحرب الروسية على اوكرانيا في كل من "بوركينا فاسو ومالي" ، الحرب الروسية على اوكرانيا أثرت على افريقيا بقوة حيث تراجع الامداد بالقمح والزيوت والسماد الروسي الى عديد من البلدان الافريقية التي تعاني من الجفاف والمجاعة وموت الحيوانات وانتشار الامراض اضافتاً الى تزايد الحركات الارهابية .

أفريقيا من ضحايا الحرب الروسية على أوكرانيا، أن تطور هذه الحرب واستمرارها سيفتحان مزيداً من الأبواب لعودة روسيا بقوة إلى القارة الافريقية ، ومع ذلك تسعى أفريقيا لاعادة تشكيل وصياغة دورها على المستوى الاقليمي خلال الفترات المقبلة في ضوء زيادت الاهتمام الدولي للحصول على الثروات النفطية والمعدنية الأفريقية مما قد يعزز نفوذ القارة في النظام الدولي مستقبلا.

أولاً: اهمية البحث:

برزت القارة الافريقية كساحة لصراع نفوذ بين الدول الكبرى بعد اندلاع الحرب الروسية - الاوكرانية ، باعتبارها تمتلك بعداً جيوسياسي مهماً في مساعي تلك الدول نحو تحقيق اهدافها المرتبطة بالهيمنة ، ليس فقط على الموارد الاقتصادية ، حتى على صعيد القرارات السياسية الدولية .

ثانياً: اهداف البحث:

- ترويج النظرية الروسية " التعددية القطبية"

- أثر الحرب الروسية – الاوكرانية على القارة الافريقية ، من جانب سياسي ، عسكري ، اقتصادي .

- معرفت اهم الاستراتيجيات التي انتهجتها ووجهتها روسيا الى القارة الافريقية ، والتي سعت من خلالها روسيا الى العودة كقوة عالمية .

ثالثاً: اشكالية البحث:

- ما هي مكانة القارة الافريقية في الرؤية الاستراتيجية الروسية ؟

- ما هي أهم الاسباب التي دفعت روسيا للعودة نحو القارة الافريقية ؟

- ما هي الدوافع الاقتصادية والسياسية للحرب الروسية – الاوكرانية في افريقيا ؟

رابعاً: فرضية البحث:

توظيف روسيا لموارد وامكانيات القارة الافريقية لتحقيق استراتيجياتها والعمل على ترويج نظريتها حول التعددية القطبية.

ان عمق وتنوع التشابك السياسي والجيبوليتيكي والاقتصادي بين افريقيا و روسيا ، فأن مسار الحرب في اوكرانيا ومالاتها ومداها الزمني سيكون له تداعيات سياسية مهمة ، يجب رؤية ذلك بحسب السيناريوهات الممكنة ، التي قد تكون لهذه الازمة العالمية .

خامساً: مناهج البحث :

المنهج التحليلي والاستنباطي للتعرف على الاهمية الاستراتيجية لافريقيا في المنظور الروسي ، بعد الحرب الروسية – الاوكرانية .

سادساً: هيكلية البحث :

ينقسم البحث الى ثلاث مباحث هي :

- النفوذ الروسي في القارة الافريقية بين الحضور والانسحاب والعودة

- دوافع النفوذ الروسي في القارة الافريقية
-استراتيجيات روسيا تجاه افريقيا بعد الحرب الروسية – الاوكرانية

I. المبحث الاول

النفوذ الروسي في القارة الافريقية بين الوجود والتراجع والرجوع

تمتاز القارة الافريقية بأهمية استراتيجية كبيرة انطلاقاً من موقعها الاستراتيجي المتميز الذي سهل عملية الاتصال بين قارات العالم مما جعلها منطقة جذب للقوى الدوليه الكبرى خاصتاً ان هذه المنطقة تمتاز بكونها تضم دولاً بحاجة الى المساعدات الامنية والاقتصادية ، مما جعلها مركز جذب لاستقطاب العديد من القوى الدولية .

ولم تخرج القارة الافريقية في فترة الحرب الباردة عن كونها ساحة صراع حقيقي بين القوى الدولية الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ، حيث عملوا على نشر صراعهما الأيديولوجي في القارة الافريقي بمحاولة السيطرة عليها وذلك للبعد الجيوستراتيجي الذي تحظى به فقد انقسمت دول القارة الافريقية إلى معسكرين أيديولوجيين ،

الأول تابع للمعسكر الغربي الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والثاني تابع للمعسكر الاشتراكي الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفياتي .

أن انسحاب الاتحاد السوفيتي من القارة ألافريقية في فترة ما بعد الحرب الباردة نتيجة لانهياره، لذلك عملت دول افريقيا الى إعادة بناء بيئتها الداخلي لمواجهة تداعيات ظهور نظام القطب الواحد، الا ان هذا الانسحاب لم يغيب أفريقيا من الرؤية الاستراتيجي الروسية تبعا لمبدأ التنافس والتجاذب بين القوى الكبرى حول المنطقة، الأمر الذي يفسر عودة روسيا ومحاولة بناء علاقاتها مع الدول الأفريقية على أساس التبعية الاقتصادية والعسكرية .

I.أ. المطلب الاول

الوجود الروسي في القارة الافريقية :

إن الحضور الروسي بإفريقيا ليس وليد التاريخ المعاصر بل له امتدادات تاريخية أصله في القرون الوسطى ، ان أهمية قارة أفريقيا بما تحتويه من موارد طبيعية التي تتنوع مابين الاراضي الصالحة للزراعة والمياه والنفط والغاز الطبيعي والمعادن خاصتاً الذهب اضافتاً الى الغابات والحياة البرية ، وقد ترسخت هذه العلاقة بين الطرفين بشكل اكثر بالتحديد في الأعوام بين "١٨٠٩- ١٨٦٨" ، عندما بدأ المستكشفون الروس بستكشاف مناطق عديدة في القارة الافريقية . [١]

عملت روسيا على اقامة علاقات دبلوماسية مع العديد من دول افريقيا عام ١٨٩٨ منها ، اثيوبيا وجمهورية الترنسفال "جنوب افريقيا " ، والعمل على افتتاح قنصليتين في مصر احداهما في القاهرة والاخرى في الإسكندرية. [٢]

تطورت العلاقات بين الطرفين خلال فترة الحرب العالمية الأولى عندما أرسلت روسيا وحدات عسكرية روسية إلى أفريقيا بمنطقة أديس أبابا في أثيوبيا، واستقرت الوحدة الروسية في تلك المنطقة.

نشأت الاتحاد السوفيتي أحدث نقلة نوعية كبيرة في طبيعة العلاقات بين روسيا و أفريقيا حيث دعم الاتحاد السوفيتي اغلب ثورات التحرر للشعوب الأفريقية عن طريق تقديم المساعدات المادية والمعنوية لاكتساب السيادة على اراضيها والتحرر من الاستعمارالغربي ،

(١) *مكانة افريقيا في السياسة الروسية* _ (المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية)
Https: //ecss.com.eg/36230/
(2)Alexander Arkhangelskaya"le return to Moscow in Africasub saharienne"
? Entrepreneurial activities and political activities ،Africa content n 248 p

كما قدمت دعم عسكري لمواجهت المد الغربي حيث اتجهت الى مزيد من الاهتمام بالدول الأفريقية لمواجهة تزايد المد الغربي و الأمريكي بالذات في النظام الدولي، ، وبهذا التوجه الجديد نحو القارة الافريقية ستتخلص روسيا من السياسة المتمركزة حول أوروبا، والعمل على توجيه سياستهم نحو وجهة جديدة ، عاملين على زيادة تأثيراتهم وقدراتهم التدخلية في القارة الأفريقية. (١)

انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠ ، ادى الى تراجع النفوذ الروسي في القارة الافريقية بشكل ملحوظ ، قبل أن تعود روسيا من جديد إلى القارة الافريقية من خلال قوات عسكرية خاصة تسمى "فاجنرز" بهدف مكافحة الإرهاب، والعمل على بناء علاقات اقتصادية وسياسية جديدة ذات مدى واسع. (٢)

I.ب. المطلب الثاني

التراجع الروسي من القارة الافريقية

انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه نتيجة ازمات متفاقمة في المجال الاقتصادي السوفياتي ، إذ تدهورت قدرته في كافة المستويات ، بسبب سباق التسلح من المعسكر الغربية ، و تخصيص الاتحاد السوفياتي لكل موارده للأغراض العسكرية على حساب حاجات الاقتصاد وهو الأمر الذي كان له أثر بالغ على بيته الداخلي ، فكان من مخرجاته الحتمية انهيارالاتحاد السوفيتي . (٣)

أن تفكك الاتحاد السوفياتي ادى الى خسارة ربع مساحته أما المساحة الباقية فقد بقيت تحت سيطرة روسيا، حيث نقلت الى روسيا اغلب ما كان يمتلكه الإتحاد السوفياتي من إمكانيات ، وفي ذات الوقت نقلت ايضاً مشاكل الإتحاد وأزماته ، وأمام تصدع و انهيار الاتحاد وتأثيره على داخل روسيا وعلى علاقاتها مع العالم الخارجي، عملت روسيا إلى تبني سياسة خارجية جديدة ذات رؤية مختلفة ، كانت نتيجة لواقع جديد ، اتبعت روسيا في عهد

(١) M. Birgerson Susanne, V. Kozhemiakin Alexander, Kanet Roger E. Tchimichkian Madeleine, La politique russe in Africa désengagement or cooperation. Revue d'études comparatives Est-Ouest, Volume 27, 1996, N°3, p146.

(٢) مكانة افريقيا في السياسة الروسية _ المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، مصدر سابق الذكر .

(٣)عبد العزيز مهدي الراوي ، " توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة " ،*مجلة دراسات دولية ، بغداد – مركز الدراسات الدولية* ، العدد ٣٥ ، (سنة ٢٠٠٨): ص١٦٠ .

الرئيس "بوريس يلتسين" سياسة تصالح مع الغرب خاصتاً الولايات المتحدة الأمريكية ، للخروج من الازمة التي تعيشها روسيا . [١]

أمام تصدع و انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيره على داخل روسيا وعلى علاقاتها مع العالم الخارجي، ونتيجة لهذه التداعيات عمل يلتسين على محاولة الخروج من إفريقيا ، ففي سنة ١٩٩٢ وبعد زيارو وزير الخارجية الإفريقيا أغلقت موسكو سفارتها في مجموعة من الدول الإفريقية ، وفي المجال التجاري أوقفت روسيا العديد من البعثات التجارية والعديد من الأنشطة في المراكز الثقافية الروسية . [٢]

الوجود الروسي في القارة الافريقية كلف روسيا الكثير، لان طبيعة العلاقة بين روسيا وأفريقيا كانت تقوم على المساعدات والديون بحيث أن الجانب التجاري لم يشكل إلا نسبة ضئيلة جدا من هذه العلاقة ، حيث اثقلت تلك الديون والمساعات كاهل الدولة واضعفت الاقتصاد الوطني الروسي ، إذ اعتبر مجموعة من الخبراء أن اغلب المشاكل الاقتصادية الداخلية لروسيا كانت نتيجة لالتزامات الروسية المكلفة تجاه دول العالم الثالث وخاصتاً الدول الأفريقية وهنا أعلنت روسيا عجزها على استمرار بتقديم المساعدات لافريقيا. [٣]

المطلب الثالث

الرجوع الروسي الى القارة الافريقية

أتجاه روسيا الى سياسة البناء الداخلي واعادة ترتيب الاوضاع ، الا ان هذه السياسة لم تؤثر على فكرة العودة إلى القارة الأفريقية خاصة دول جنوب افريقيا ، و في ١٩٩٤ أعادت روسيا توجيه إستراتيجياتها نحو إفريقيا حتى تتجاوز الخسائر التي ألحقها بها إنسحابها من افريقيا ، لاسيما في مجال مبيعات الأسلحة. [٤]

أن المعسكر الشيوعي كان هو المصدر الرئيسي للأسلحة للدول الأفريقية فترة الحرب الباردة ، إلا أن هذه السياسة واجهت صعوبات منها ضعف قدرة الدول الأفريقية على دفع ثمن الاسلحة، اضافتاً الى التنافس المتصاعد من المعسكر الغربي ، رداً على هذه العراقيل اتجهت روسيا إلى بناء علاقات تعاون مع الدول النفطية منها، نيجيريا والدول المنتجة للسلع

(١)عز الدين عبد الله ابو سمهدانة ، " الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط :٢٠٠٠-٢٠٠٨(دراسة الحالة الفلسطينية) ، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر غزة ، ٢٠١٢)، ص١١

(٢)المصدر السابق نفسه.

(٣) M. Birgerson Susanne, V. Kozhemiakin Alexander… P150

(٤)عبد العزيز مهدي الراوي ، " توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة مابعد الحرب الباردة " ، مصدر سابق الذكر ، ص ١٦٢ .

المرغوبة كزيمبابوي، وتعد دولة جنوب أفريقيا الشريك االرئيسي في الجانب الاقتصادي لروسيا في افريقيا ، لانه يتمتع بامكانيات اقتصادية وتجارية متميزة . [١]

ان الرجوع الروسي داخل القارة الأفريقية خلال فترة التسعينات اقتصر على الجانب الاقتصادي ، الا ان

الرجوع الحقيقية لروسيا في القارة الافريقية بدأ مع تولي الرئيس الروسي "بوتين" الحكم ، اتسمت السياسة الروسية الجديدة بالنظرة الواقعية للبيئة الدولية ، التي تقوم على اساس التوجه السياسي الدولي ومصالح روسيا ، سياسة الرئيس "بوتين" تهدف الى استعادة هيبة روسيا ونفوذها والحفاظ على أمنها القومي، معلنا عن سياسة جديدة عرفت ب" مبدأ بوتين" الذي يدعو إلى نظام متعدد الأقطاب، لا يخضع لقطبية احادية وتلعب روسيا دوراً فعالاً فيه . [٢]

مشروع بوتين لم يهمل القارة الافريقية واعتبر المحللون السياسيون ان عام ٢٠٠١ هو عام العودة الحقيقية لروسيا الى القارة الافريقية ، حيث زار وزير الخارجية الروسي في هذه السنة كل من " تنزانيا وناميبيا وانغولا واتحاد جنوب افريقيا " ، وفي العام نفسه استقبل الرئيس بوتين بموسكو رؤساء دول افريقيا مثل نيجيريا وغينيا والغابون والجزائر ومصر[٣] .

أثمرت تبادل الزيارات عن توقيع مجموعة من الاتفاقيات التجارية المهمة ، ان عزم الرئيس الروسي على لعب دور محوري في القارة الأفريقية على الصعيد الاقتصادي و اعتماده سياسه جديد في مسألة الديون الأفريقية ، هي استبدال الديون الافريقية بأتفاقيات تخص الجانب العسكري او تحويل الديون الى أسهم في بعض الشركات الحكومية الأفريقية الى الشركات الحكومية الروسية، أو أعطاء موافقات استغلال المعادن في اقريقيا لصالح الشركات الروسية ، ان لتطور العلاقات الروسية - الافريقية دلالات واضحة على تطور العلاقات الروسية الافريقية وعكست مدى اهتمام روسيا في التوسع تجاه القارة الافريقية [٤].

(١)المصدر السابق الذكر.
(٢) د. ناصر زيدان ، *دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين* ، (بيروت: الدار العربي للعلوم ناشرون ، ط١، ٢٠١٤)، ص٢٠٢.
(٣)المصدر السابق الذكر.
(٤)عز الدين عبد الله ابو سمهدانة ، " الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط :٢٠٠٠-٢٠٠٨(دراسة الحالة الفلسطينية) ، مصدر سابق الذكر ، ص ١٢.

II. المبحث الثاني

دوافع النفوذ الروسي في القارة الافريقية

تعتبر القارة الافريقية ذات اهمية كبيرة بالنسبة لروسيا بوجه عام وتحديدا منذ حربها في اوكرانيا هذه الاهمية التي جعلت من افريقيا هدفا لروسيا ، في الحصول على شرعية سياسية ودبلوماسية لحربها في اوكرانيا ، خاصتا وان روسيا تواجه عزلة دولية شديدة منذ الحرب ، وتعتبر افريقيا بامكانيتها المحدودة وظروفها الاقتصادية المتواضعه بيئة مناسبة لتغلغل روسي بشكل مكثف ، اضافتا الى محاولة روسيا لايجاد سوق بديل لمنتجاتها النفطية وغير النفطية ، تعتبر القارة الأفريقية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا بوجه عام، وتحديدا منذ حربها في أوكرانيا على إثر العقوبات التي فرضتها الدول الأوروبية على التعاملات مع روسيا بأنواعها ، وذلك بهدف تصريف منتجات وضخ إيرادات جديدة هي في أشد الحاجة إليه طالما استمرت الحرب الأوكرانية.

II.أ. المطلب الاول

دوافع النفوذ الروسي الاقتصادية في القارة الافريقية

أن للإقتصاد مكانة بارزة في وثيقة الأمن الروسية حيث يمثل التحدي الأول الذي يواجه روسيا والكابح الأساسي لتطلعاتها الإستراتيجية فلا يمكن تجاهل ما ورثه الإتحاد السوفياتي من ازمات اقتصادية كبيرة ، وكان احد اهم الاسباب التي ساهمت في زعزعة وتردي مكانة روسيا على صعيد العلاقات الاستراتيجية الدولية .

شهدت روسيا تحولات اقتصادية كان لها الاثر في خلق اقتصاد روسي جديد ، في سنة ٢٠٠٠ ، كان روسيت تعاني من انهيار اقتصادي ، بسبب تزايد الديون والتي بلغت حوالي ٢٠٠ مليار دولار، وانتشار الفقر و البطالة إلى حوالي ٢٠ مليونا ، مع تراجع الإنتاج الوطني ، وذلك بعد توقف الإنتاج في ٥٠ % من المعامل الصناعية وخاصتاً الصناعات الثقيلة ، إلى جانب انتشار الفساد والرشوة وسيطرة المافيا على جميع جوانب النشاط الاقتصادي والمالي وانتشار الجرائم وسوء الاوضاع الامنية ، إنعكاسات هذه الاوضاع على تقهقرالدور الروسي في الإقتصاد العالمي ، نتيجة انشغالها بسوء أوضاعها الداخلية وتخلت عن القيام بواجبها في

العديد من المسائل الدولية ، ونتيجة حتمية لتغلب على هذه الاوضاع ، لابد من اتباع استراتيجية جديدة [١].

إنتعش النشاط الإقتصادي فى نهاية ٢٠٠١ ، ارتفع مستوى الاستثمار وأنهمرت رؤوس الأموال الأجنبية ، تحسن الوضع العام لميزانية الدولة ، وارتفاع مستوى الاحتياطي الروسي في البنك المركزي من الذهب والعملات الصعبة ، ومن هنا تمكنت روسيا من دفع ديونها الخارجية وأدى ذلك إلى ارتفاع مستوى المعيشة لدى الشعب الروسي بشكل ملموس[٢].

سياسة بوتين إعتمدت على دعم السلطة المركزية للدولة فقد كان دائم السعي إلى تأمين الظروف المناسبة للتطور الإقتصادي ومن هنا كان تحقيق هذا التطور أحد أهم الأهداف التي سعى إلى الوصول إليها ، والعمل على تشديد قبضتها على مؤسساتها الإقتصادية وقدراتها الإستراتيجية ، وتحكم الدولة في ثرواتها من النفط والغاز تزامنا هذا مع ارتفاع أسعار النفط العالمية مما أدى إلى إزدهار الاقتصاد الروسي وبلغت معدلات النمو في الإقتصاد الروسي إلى ٧ % من من صندوق النقد الدولي وأصبح الاقتصاد الروسي يحتل المرتبة التاسعة في العالم[٣] .

تعتبر القارة الأفريقية ذات أهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية الجديدة ، وتحديدا منذ حربها في أوكرانيا ، وذلك لعدة أسباب، منها[٤]:

١. أضافة الشرعية السياسية والدبلوماسية للحرب الروسية – ألاوكرانية ، خاصتاً وان موسكو تواجه عزلة دولية شديدة منذ الحرب وتعتبر القارة الأفريقية بإمكاناتها المحدودة وظروفها الاقتصادية المتواضعة بيئة مناسبة لتغلغل روسي بشكل مكثف.

٢. السعي لايجاد سوق بديل لمنتجاتها النفطية وغير النفطية بعيدا عن الأسواق الأوروبية على إثر العقوبات التي فرضتها الدول الأوروبية على التعاملات مع روسيا بأنواعها، وذلك بهدف

---

(١) أوليسياتكاشيفا، واخرون ، *السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي* ، (د ب ن :مؤسسة RAND ، ٢٠١٥)،ص ١٦.

(٢) لمى مضر الامارة ، *الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية*، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية) ، ط١، ص٥٥.

(٣)الهيثم الايوبي ، *الموسوعة العسكرية* الجزء الاول ، (بيروت : الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥)، ص١١٢ .

(٤) *ماذا تقدم " روسيا " ل " افريقيا " بعد سان بطرسبرج؟* ، مركز رع للدراسات الاستراتيجية HTTPS://RCSSEGYPT.COM/14760

تصريف منتجات وضخ إيرادات جديدة هي في أشد الحاجة إليه طالما استمرت الحرب الأوكرانية.

٣. دعم روسيا للحكومات الافريقية مقابل حصولها على مواد خام لا سيما الذهب ،كما هو الحال في مالي وليبيا وافريقيا الوسطى وغيرها ، كما هو الحال في مالي وافريقيا الوسطى وغيرها ، وذلك من خلال الانخراط العسكري لقوات فاجنر التي تقوي بدورها من النفوذ الروسي في القارة الافريقية .

٤. تعد القارة الأفريقية سوق لصادرات الاسلحة الروسية ، ان روسيا كانت مصدر ٤٤% من الاسلحة التي تم بيعها الى الدول الافريقية خلال الفترة ٢٠١٧ – ٢٠٢١ .

٥. توثيق العلاقات الروسية مع الدول الأفريقية وتحديدا التي تعاني نقصا في الحبوب ، ولهذا تعهدت موسكو بتأمين شحنات حبوب روسية جديدة، وأيضا ضمان استقرار سوق الأسمدة باعتبارها من أهم منتجي الأسمدة في العالم، بما يعزز نفوذها في القارة.

II.ب. المطلب الثاني

دوافع النفوذ الروسي العسكرية في القارة الافريقية

ان التغيرات الجيوسياسية التي تشهدها روسيا دفعها الى توسيع نفوذها العسكري بشكل مطرد في القارة الافريقية ، من خلال اتفاقية التعاون العسكرية ، عمليات حفظ السلام ، شركة فاجنر .

اولا: التعاون العسكري

الاستراتيجية الروسية الجديدة تقوم على اساس التعاون العسكري من خلال تعزيز التعاون بين روسيا وافريقيا في الجوانب العسكرية كافة ، وتهدف روسيا من هذه االتعاون الى توطيد علاقاتها بمختلف دول القارة الافريقية .

تتعاون روسيا عسكريا مع دول افريقيا خاصة في مجال التسليح لتظهر كأكبر مورد للاسلحة في افريقيا ، تعد روسيا من اكبر الدول التي تصدر الاسلحة حول العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية ، وتعد دول القارة الافريقية المستورد الاساسي للاسلحة الروسية ، حيث

وصلت صادراتها من الاسلحة لنحو نصف واردات القارة ، اي انها تفوق ضعف صادرات الصين والولايات المتحدة الامريكية [١].

كما عقدت روسيا العديد من الاتفاقيات في مجال التعاون العسكري والامني المشترك مع العديد من الدول الافريقية حاصتا دول غرب الصحراء الكبرى ، وهي " بوركينافاسو ، مالي ، النيجير " وتسمح هذه الاتفاقية لروسيا بتقديم العديد من البرامج التدريب والتعليم لاغراض عسكرية[٢] .

اتبعت روسيا استراتيجية امنية جديدة في افريقيا ، حيث قامت بتوسيع ادوار بعض الشركات الامنية الخاصة بدلا من انشاء قواعد عسكرية في افريقيا ، تقوم بمهام تدريب الجيوش واجهزة الامن القومي لمواجهت التنظيمات الارهابية اهمها " بوكر حرام " في نيجريا ، والذي ادى الى توقيع معاهدة تعاون بين روسيا و نيجريا ، الامر الذي رحبت به روسيا تزامنا مع اهدافها لتوسيع نفوذها في المنطقة[٣] .

ثانياً : عمليات حفظ السلام

روسيا عضو دائم في مجلس الامن الدولي ، فأنها تتحمل مسئوولية المشاركة في الحفاظ على السلام والامن الدوليين ، حيث قامت روسيا بدور فعال في عمليات حفظ السلام عن طريق ارسال لجان عسكرية تضم مراقبين وبعثات حفظ السلام ، أضافتاً الى قوات حفظ السلام الخاصة بها [٤].

تلعب روسيا دور فعال في عمليات حفظ السلام في القارة الافريقية ، حيث تولي اهتمام في المنطقة سعياً في الحفاظ على السلام والامن لضمان الاستقرار لتامين استثمارتها .

حيث وصل عدد المراقبين الروس المشاركيين في بعثات الامم المتحدة بحلول عام ٢٠٢٠ حوالي ٧٨ مراقب عسكري ، تم توزيعهم على عدة مناطق ، منهم " ٢٦ في جمهورية الكونغو الديمقراطية " ، " ١٠ في ساحل العاج " ، " ٥ في شمال السودان " ، " ٤ في ليبريا

(1) 'stevebalestrieri Putin is reportedly looking to expand Russiaspersense in Africa withe new bases in 6 canntries: http://www bussinessinsider com/russiareportedly signs deals allowing
bases in 6 african
(2) https://arabic.rt.com/press/965353 Russian Defense - in Central Africa -
(3) Russian arms sales growing in Africa"," [7] available at: www.defenseworld.net/news/26576/Russi an_Arms_Sales_Growing_in_Africa#.XpoBu VUzbIU, (accessed 17 April 2020)
(4)http://ar.mil.ru/mission/peacekeaping- opeations.htm

" ، " ٢ في شمال السودان " ، اضافتاً الى دعم و تمويل عمليات حفظ السلام والامن التي يقوم بها الاتحاد الافريقي[١] .

ثالثاً : شركة فاجنر

فاجنر هي مؤسسة عسكرية روسية خاصة لها انشطة متنوعة في العديد من الدول ، بداية تواجد فاجنر في افريقيا يعود الى عام ٢٠١٦ ، وهي ادات عسكرية روسية للوصول الباهدافها ومواجهة القوة الغربي في هذه القارة ، كما تستخدمها روسيا لدعم السياسة الخارجية في القارة الافريقية[٢] .

والتواجد الاقوى لقوات فاجنر في القارة الافريقية في الوقت الحالي في عدة دول منها " ليبيا ، السودان ، مالي ، جمهورية افريقيا الوسطى " كما انها توجد بشكل اقل وضوحاً في دول افريقية اخرى اهمها " موزنبيق، بوركينا فاسو ، تشاد " .

ان تواجد فاجنر في افريقيا يخدم اهداف روسية في القارة الافريقية بالدرجة الاولى ، ان تواجد روسيا في دول افريقية كانت محتلة من الغرب،اضافتا الى ان الحقوق التي تحصل عليها مقابل القيام بعمليات تعود لشركات روسية موالية للنظام الحاكم الروسي ، هو مايخدم اهداف السياسة الروسية في كسب الدعم والتاييد السياسي .

الا ان التمرد العسكري الذي قامت به فاجنر أسفر عن تقليص روسيا لنشاط فاجنر خارج حدود روسيا وتقليل تواجدها في داخل روسيا وتحجيم الاعتماد عليها كأدات فاعلة في حربها على اوكرانيا ، بعد الادعاء بأن الجيش الروسي قد قام بقصف مواقع عسكرية تعود لفاجنر في شرق اوكرانيا وقتل عدد من عناصرها والتي تقوم بدورمؤثر في الحرب الاوكرانية – الروسية ، وجهة فاجنر اصابع الاتهام للنظام الحاكم ، ردة الفعل كانت في اليوم التالي حيث بدات قوات عسكرية من فاجنر بالتوجه نحو العاصمة الروسية ، الا ان الرئيس بيلاروسيا "الكساندر لوكاشينكو"عقد اتفاقية وساطة بين الجانبين لانهاء التمرد وانسحاب قوات فاجنر من روسيا[٣] .

(1)Arms versus resources: the Russian [32] presence in Central Africa, Arab Center for Studies and Research, available at: www.acrseg.org/40964 (accessed .12/11/2022)
(2)https://www.cfr.org/in-brief/what- Russias-wagner-group-doing-africa
(3) https://en.wikipedia.org/wiki/Wagner_Group_rebellion

II.ج. المطلب الثالث

دوافع النفوذ الروسي الجيوبلتيكي في القارة الافريقية

تعد افريقيا احد قارات العالم الثلاث ، وهي ثاني اكبر قارة في العالم بعد قارة اسيا ، وتكمن اهميتها الجيوبولوتيكية بموقعها الاستراتيجي المتميز في قلب العالم القديم ، لايفصلها عن القارة الاوربية سوى البحر المتوسط ، وعن قارة اسيا سوى البحر الاحمر .

القارة الافريقية تضم عشر دول عربية هي ، " الجزائر، ليبيا ، المغرب ، موريتانيا ، تونس ، مصر ، السودان ، الصومال ، جيبوتي ، جزر القمر " ، تحتل الدول العربية ثلث مساحة القارة الافريقية .

قارة افريقيا همزة وصل بين قارات العالم ، وتسيطر على حركة المواصلات العالمية.

المنافذ الجيوبولوتيكية للقارة الافريقية[١] :

اولا: منفذ المحيط الاطلسي

يقع المحيط الاطلسي بين قارتي اوربا وافريقيا شرقاً وقارتي امريكا الشمالية والجنوبية غرباً والقارة القطبية الجنوب الغربي ، ويعد المحيط الاطلسي اهم منطقة تجارية في العالم وتجمعت حول سواحله معظم الدول الصناعية واكبر مستودع للفلزات الثمينة والمنشات النفطية .

ثانيا: منفذ المحيط الهندي

المحيط الهندي اكبر محيط على الكرة الارضية ، يحده من الغرب شرق افريقيا ، اهمية المحيط الهندي الجيوبولوتيكية بكونه مدخل عبر بحر عمان ومضيق هرمز الى الخليج العربي والذي يتمتع بأهمية كبيرة في استراتيجيات الدول الكبرى والدول الاقليمية العربية والغير عربية .

ثالثا: منفذ قناة السويس

اهم الشرايين المائية للتجارة العالمية بين الشرق والغرب ، تقع قناة السويس في الشمال الشرقي من مصر وتصل البحر المتوسط بالبحر الاحمر، ومن خصائص الاستراتيجية

(١)مناسك عبد الوهاب حكمت ، "الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه افريقيا منطلقات جديدة "، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، قسم الاستراتيجية ، ٢٠١٣)، ص ٥ .

لقناة السويس هي ، بكونها مركز رئيسي لتكرير النفط وشحنه ودفعة بالمضخات الى القاهرة ، كما تعد قناة السويس مركزا صناعيا مهما.

رابعاً: منفذ باب المندب

مضيق باب المندب هو مفتاح الكتلة الاستراتيجية العربية - الافريقية والتي تشمل الخليج العربي والبحر الاحمر والبحر المتوسط ، ويعد البوابة الجنوبية للبحر الاحمر ، ويحضى بأهمية كبيرة في استراتيجيات القوى الكبرى لاسيما روسيا ، لانه يسيطر على حركة التجارة النفطية .

خامساً: منفذ راس الرجاء الصالح

هو راس صخري يقع على الساحل الاطلسي لشبه جزيرة كيب جنوب افريقيا ، ويعد من اهم الطريق البحرية الاستراتيجية على مستوى العالم ، تكمن اهميته في كونه طريق للناقلات العملاقة القادمة من الخليج العربي بأتجاه موانئ اوربا الغربية .

سادساً: منفذ البحر المتوسط

يقع البحر المتوسط في قلب العالم القديم ممتداً بين افريقيا جنوباً واوربا شمالاً واسيا شرقاً ، ويعد البحر المتوسط من اهم المواقع الجيوبولوتيكية في العالم ، حيث يشكل المعبر الرئيسي للمواصلات البحرية بين المحيطات ، ومن اهم الدول الافريقية المطلة على البحر المتوسط هي " مصر ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب " .

سابعاً: منفذ البحر الاحمر

يتميز البحر الاحمر بموقع جيوبولوتيكي فريد فهوهمزة وصل استراتيجي لكثير من الطرق المائية ، حيث يقع عند التقاء قارات ثلاث ، افريقيا من الغرب واسيا من الشرق واوربا من الشمال ، ويربط البحر العربي والمحيط الهندي بالبحر المتوسط بواسطة باب المندب في الجنوب وقناة السويس في الشمال ، واهم مايميزه انه يقع مابين اكبر حقول النفط في الخليج العربي واكبر مستهلكي النفط في غرب اوربا ، وبذلك يعد البحر الاحمر منطقة استراتيجية مهمه ، لانه اكبر الطرق العالمية لمرور الناقلات النفطية القادمة من الخليج العربي .

III. المبحث الثالث

الاستراتيجية الروسية تجاه افريقيا بعد الحرب الاوكرانية

اعتمدت روسيا على استراتيجيات متنوعة لتحقيق اهدافها الاستراتيجية في افريقيا ، حيث جمعت بين الخطاب الروسي الذي يلعب على وتر التحرر من الاستعمار بصيغته الجديدة ، والبرغماتية في التعامل مع اي قوة سياسية يمكن ان تعقد اتفاقيات معها ، وتحقق مصالحها بغض النظر عن خلفيتها الايديولوجية .

III.أ. المطلب الاول

استراتيجية أمن الطاقة

اعتمد الرئيس الروسي بوتن استراتيجية بناء القوى العظمى عن طريق مجال الطاقة ، وقد استخدم استراتيجية روسية بأمن الطاقة تقوم على اسس منها ، زيادة صادراتها مقارنتاً بالغرب ، والسيطرة على شبكات النقل والتوزيع التي تتعلق بمجال الطاقة .

روسيا تعمل على وضع إستراتيجية الطاقة الروسية (٢٠٣٠) محل التنفيذ لربط كافة الأسواق المستهدفة بخطوط غاز طبيعي والسيطرة عبر شركاتها على تدفقات الغاز القادمة من مصادر أخرى، لتصبح المتحكم الأكبر في هذا السوق[١].

زادت اهمية استراتيجية أمن الطاقة بعد الاجراءات التي اتخذتها الدول الاوربية تجاه الحرب الروسية – الاوكرانية ، تعد الطاقة أحد أهم أوراق الضغط ، لذلك سعت روسيا لايجاد مصادر طاقة بديلة لأوربا[٢].

ان الوجود الروسي في القارة الافريقية تحديدًا، له أهمية إستراتيجية لأمن أسواق الطاقة الروسية، وذلك عبر سعيها للعب دور أشبه بالدور "البريطاني الأمريكي"، في بداية القرن الماضي، عبر امتلاك شركاتها لأكبر قدر ممكن من عقود امتياز مكامن الغاز والنفط ،

(1)Ministry of Energy of the [52] Russian Federation - ENERGY STRATEGY of RUSSIA FOR THE PERIOD UP TO 2030 Moscow, .2010.
(2)Baba Freeman, PROPOSED WEST AFRICA-EUROPE GAS PIPELINES WILL FAIL WITHOUT A RADICAL SHIFT IN THINKING Colorado School of Mines - August -.29, 2023.

لإدارة تدفق هذه الإمدادات للأسواق العالمية والأوروبية على وجه التحديد ، و قطع الطريق على اوربا لتنفيذ مشاريعها التي تخص الطاقة وهذا يعد مكسباً اقتصادياً وجيوسياسياً لروسيا[١]

ان الموارد الطبيعية الأهم في القارة الافريقية هي الطاقة حيث يتركز النفط في شمال القارة والذي يعد أكبر مصدر للطاقة فيها، كما يمثل الغاز مصدراً آخر للطاقة في القارة ، يعد النفط من أهم مصادر الطاقة في العالم، ويشكل سلعة استراتيجية دولية تحظى بأهمية خاصة من بين موارد الطاقة الأخرى، تمثل القارة الأفريقية محور اهتمام اقتصادي في الحسابات الجيواستراتيجية العالمية للنفط، ، حيث تحتفظ بنحو (٧%) من إجمالي احتياطيات النفط في العالم ، كما تعد القارة أحد منتجي النفط الرئيسين على الصعيد العالمي وقد وصل إنتاجها من النفط ، يشكل نحو (٩%) من إجمالي الانتاج العالمي[٢] .

كما تساهم أفريقيا بنسبة كبيرة في الإنتاج العالمي من الغاز الطبيعي والذي زاد مع توجه الدول الصناعية نحو الغاز الطبيعي الذي يتميز بأنه أقل تأثيراً على البيئة من ناحية الانبعاثات المؤثرة على الاحتباس الحراري ، تمتلك افريقيا من الغاز الطبيعي نسبة (٧%) من الإنتاج العالمي[٣] .

كما تمتلك القارة الافريقية أغنى تجمع للموارد الطبيعية مثل النفط النحاس، الماس، البوكسيت الليثيوم، الذهب غابات الاخشاب الصلبة، الفواكه الاستوائية، إلا انها لا تزال تعاني من تخلف في مستوى التنمية العامة ، بسبب الفساد الأداري وسوء استغلال الثروات وعدم استقرار الاوضاع السياسية ، هي بعض العوامل التي تؤثر على القارة وتختلف دول القارة فيما تتمتع به من موارد وثروات طبيعية، فبعض الدول تتميز بوفرة مواردها (جنوب أفريقيا وجمهمورية الكونغو الديمقراطية مقارنة بدول أخرى تتميز بضعف الموارد (النيجر - الصومال)، إذ تضم افريقيا نحو ٢٦% من الاراضي الصالحة للزراعة في العالم ١٨% من مساحة الغابات و ١٣% من المزارعين في العالم، وعلى الرغم من هذه الامكانيات الزراعية ووجود اليد العاملة لكن انتاجها الزراعي لا يتعدى ٥.٤% من الانتاج العالمي. أما امكانياتها المعدنية فيوجد فيها معادن متنوعة اهمها ، الكروم والكوبالت ونصف احتياطي العالم من الذهب والماس والنحاس و الحديد والفوسفات والنفط ، وعلى الرغم من الفقر التي تحيا به

(1) Cat Clifford - Russia dominates [54] nuclear power supply chains and the West needs to prepare now to be independent in the future, .CNBC, MAY 23 2022.

(٢) أمنية عاصي ، "مستقبل حروب الموارد:سلاح المعادن الارضية النادرة"، *مجلة مستقبلية (مستقبل الحروب) ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار- مجلس الوزراء المصري ، القاهرة* ، (٢٠٢٢): ص٣٧.

(٣)ماريان تادشكي ، *مستقبل الغاز الطبيعي في سوق الطاقة :في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة* ، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٥)، ص ١٥١،١٥٢ .

اغلب سكان القارة الافريقية، الا أن الثروات الطبيعية فيها هي الأكبر على مستوى قارات العالم، وهي السبب الرئيسي في الاستعمار[١].

القارة إلافريقي تعد فرصة مثالية لروسيا، لتحقيق طموحاتها بأن تصبح "قوة عظمى مجددًا و إعادة تفكيك وتركيب النظام العالمي، بما يوائم مصالحها، كل هذا ادى الى ظهور تأثيرات الإستراتيجية الروسية على إفريقيا بشكل متزايد، وهو ما ساهم في خلق حالة من التمردات والانقلابات العسكرية في بلدان الساحل الإفريقي وليبيا والسودان، ومكن النظم الجديدة من الثبات نتيجة وجود ظهير روسي داعم لهذه الحركات على المستويات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية .

III.ب. المطلب الثاني

أستراتيجية القوة الناعمة

وثيقة السياسية الانسانية الروسية صدرت عام ٢٠٢٢ تحت عنوان " مفهوم السياسة الخارجية الانسانية لروسيا الاتحادية " والتي تحدد اطار الدبلوماسية الشعبية الروسية ، وترسخ اسس ممارساتها في مجال القوة الناعمة .

سعت روسيا من خلال هذه الوثيقة لأعادة تحسين صورتها بعد الحرب الروسية – الاوكرانية والحفاظ على الجهود التي بذلتها لسنوات في دعم قوتها الناعمة دولياً ، ان الهدف من نشر الوثيقة هو تاسيس وجهة نظر موضوعية عن مقومات روسيا الثقافية واسهاماتها في الثقافة الانسانية العالمية ، ومن اهم ملامح تلك المقومات التي جاءت بها الوثيقة[٢] :

١- اعادة احياء العالم الروسي.
٢- حماية الجاليات الروسية.
٣- دعم القيم الروسية.
٤- جذب الطلاب الاجانب .

(١)عبد القادر زريق ، *النزاعات في القارة الافريقية :انكسار دائم ام انحسار مؤقت* ، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٥)، ص١٦.
(٢) وثيقة السياسة الانسانية ..كيف تفكر روسيا بالقوة الناعمة
https://www.futureuae.com/tar /Mainpage/Item
(٣)ابعاد للدراسات الاستراتيجية ، النفوذ الروسي في افريقيا :الدوافع والاستراتيجية والأدوات.

توفر افريقيا ارض خصبة و فرصة مثالية لروسيا لتحويل نظرياتها لواقع ، والعمل على تطبيق الوثيقة السياسية الانسانية الروسية فيها ، من خلال تعزيز القوة الناعمة عبر عدة طرق ومنها[١] :

١- المنح الدراسية : فتح ابواب المنح الدراسية لطلبة القارة الافريقية ، والتي وصلت عام ٢٠٢٢ الى حوالي ٣٤.٠٠٠ ، البرنامج الأكثر شعبية بين الطلاب من (سيراليون ونيجيريا) العلوم الطبية ، ومن (الكاميرون وتشاد) هندسة النفط والغاز ومن (ساحل العاج ونيجيريا) الاقتصاد والشؤون المالية ، بينما اختار مواطنو (بنين وأنغولا) الإدارة ، واختارت (جمهورية الكونغو الديمقراطية وتشاد وجمهورية الكونغو – برازافيل) العلاقات الدولية.

٢- أقامت منتديات سنوية للثقافة والسينما بين روسيا ودول إفريقيا، ومن اهمها المهرجان الثقافي والتعليمي "إفريقيا... معاً نحو المستقبل"، واقامة علاقات تعاونية مع دور السينما والإنتاج الإفريقية اهمها ، "نوليوود" .

٣- عقد اتفاقيات لعقد ورش عمل ومؤتمرات دورية تحت عنوان "منتدى الشراكة الروسية الإفريقية"، بحضور مئات الشخصيات الإفريقية المؤثرة من كافة المجالات لزيارة روسيا بشكل دوري، وخلق روابط متينة معها .

٤- العمل على توفير الحماية الشخصية لكبار المسؤولين في الدول الإفريقية، وملاذات آمنة لأموالهم وأسرهم داخل روسيا.

٥- التبشيرالديني بالقارة الافريقية ومنح الكنيسة الارثوذكسية الروسية حق ممارسة هذا النشاط داخل القارة الافريقية .

٦- تعزيز استراتيجية القوة الناعمة عبر توفير الغذاء وتحديدًا الحبوب سواء في شكل منح وهبات أو بشروط دفع ميسرة ، حيث أعلن بوتين في يوليو ٢٠٢٣ أثناء انعقاد القمة الروسية الإفريقية الثانية، أن روسيا مستعدة لتوريد "ما بين ٢٥ ألفاً إلى ٥٠ ألف طن من الحبوب إلى العديد من الدول الإفريقية في الأشهر المقبلة مجانا"، كما أكد أن توصيل الحبوب سيكون مجانيًا .

عبر هذا النهج تقدم روسيا نفسها إلى إفريقيا وخلفها الماضي السوفيتي ، نموذجاً مختلفاً للتعاون الروسي

- الافريقي في مجالات أستراتيجية القوة الناعمة .

(١) الموقع الالكتروني: https://www.dimensionscenter.net

III.ج. المطلب الثالث

استراتيجية التوسع العسكري

انتهجت روسيا استراتيجية جديدة من خلال التواجد العسكري المباشر في القارة الافريقية ، على شكل وحدات عسكرية جديدة اطلق عليها اسم " فيلق افريقيا " ، على عكس فاغنر تتبع هذه الوحدة بشكل مباشر لوزارة الدفاع الروسية [١].

" الفيلق الافريقي " هو تشكيل عسكري روسي تم الكشف عنه عام ٢٠٢٤ بديلاً عن شركة " فاغنر" الروسية ، ويعكس هذا التوجه سعي روسيا لنشر نفوذها العسكري في دول افريقيا ، واعطأه صفة الوجود الرسمي [٢].

يتوزع " فيلق افريقيا " بين خمس دول افريقية هي " ليبيا ، بوركينافاسو ، مالي ، جمهورية افريقيا الوسطى ، النيجر" ، وتحتضن ليبيا المقر المركزي لموقعها الاستراتيجي الساحلي لحماية خطوط الامدادات العسكرية وتحركات عناصر الفيلق داخل القارة الافريقية[٣].

الهدف المعلن لفيلق افريقيا هو المساعدة في صد المد النفوذ الغربي الجديد على القارة الافريقية وحماية مواقع النفط والمعادن خاصتاً الذهب ، اضافتاً الى تزويد الحركات الشعبية المناهضة للمد الغربي داخل القارة الافريقية بالاسلحة والمعدات الضرورية لدعم عمليات الانفصال عن فرنسا ، وايضاً الانظمة الافريقية التي تقع تحت النفوذ الامريكية والاوربي[٤] .

الهدف غير المعلن لفيلق افريقيا هو تبيض صفحة العمليات الامنية الروسية في افريقيا ، حيث اشارت تقارير دولية الى تورط فاغنر في ارتكاب انتهاكات هائلة في مالي وجمهورية افريقيا الوسطى ، من اعمال قتل وهجمات على المدنيين واعمال نهب واعدام جماعي ، نتيجة لذلك يحاول الفيلق الروسي الجديد تحسين سمعة روسيا ورسم استراتيجية عسكرية جديدة لدورها في افريقيا[٥] .

---

(١)"فيلق افريقيا" روسيا تعيد ضبط استراتيجيتها بالقارة السمراء:
HTTPS:\\WWW.DW.COM\AR\%D8

(٢)الفيلق الافريقي "فاغنر " روسية جديدة في القارة السمراء:
HTTPS:\\WWW.ALJAZEERA.NET

(٣)المصدر سابق الذكر
(٤) الفيلق الافريقي "فاغنر " روسية جديدة في القارة السمراء ، مصدر سابق الذكر
(٥) كيف يعزز الفيلق الافريقي نفوذ روسيا في القارة السمراء ؟
HTTPS:\\WWW.DW.COM\AR\%D8%A8%D9

قامت روسيا بعقد اتفاقيات عسكرية وصفقات تجارية ، ولم تكتف بالانتشار العسكري لفيلق افريقيا في القارة ، ابرز الاتفاقيات العسكرية التي عقدتها روسيا مع مصر لانشاء محطة الضبعة النووية بقيمة تجاوزت ٢٨ مليار دولار ، كما وقعت روسيا مع تونس والجزائر واثيوبيا وغينيا وغانا ودول افريقية اخرى اتفاقيات عسكرية[١] .

الخاتمة

ان العلاقة الافريقية – الروسية علاقة قديمة ومتينة ولاشك ان روسيا قدمت الكثير من الدعم للدول الافريقية للتحرر من الاستعمار الغربي الذي وقع عليها في فترة طويلة ، ان روسيا طالما اعتبرت نفسها الوريث الوحيد لتركة الاتحاد السوفيتي .

اتبعت روسيا استراتيجيات جديدة تجاه القارة الافريقية من اجل سد الفراغ الذي تتركه بعض الدول الغربية المنافسة لها ، ولاغتنام اي فرصة تسنح لها في اي بقعة من بقاع القارة الافريقية .

ان القارة الافريقية على مر تاريخها هي محط اطماع القوى الكبرى وخاصة روسيا ، حيث كانت ضمن منظورها الاستراتيجي ، تعمل روسيا على تسويق نفسها كشريك استراتيجي يمكن الوثوق به في تحقيق الاسقرار السياسي وضبط الامن للدول الافريقية ، ففي واقع الامر دعمت روسيا القادة الافارقة الاستبداديين ووسعت مبيعات الاسلحة وانشات تحالفات دبلوماسية مع دول افريقية عديدة.

ان عودة روسيا الى القارة الافريقية لم تكن عبثاً ، هي تمهيد لتحقيق مجموعة من الاهداف التي جاءت بها في شكل استراتيجيات وبأستغلال ادوات عديدة منها ، العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية ، الا ان تطبيق الاستراتيجيات الروسي في القارة الافريقية واجه صعوبات عديدا اهمها ، المنافسة بين القوى الكبرى مثل الصين و الولايات المتحدة الامريكية على التواجد في القارة الافريقية وتحقيق اكبر قدر من الاهداف والحصول على امتيازات تمكنها من التحكم في الموارد الطبيعية للقارة .

أستنتاجات :

١- تفتقر روسيا الى استراتيجيات بعيدة المدى للتعامل مع القارة الا فريقية ، لان اغلب الاستراتيجيات التي تعمل روسيا على تطبيقها في القارة الافريقية نجدها قد حددت

(١)"الفيلق الافريقي " ينطلق من ليبيا .. ما دور قوة بوتين العسكرية الجديدة ؟
HTTPS:\\WWW.ALARABY.COM\NEWS

المصالح الروسية في افريقيا بصورة مجردة تماما ، رغم محاولات التعاون الامني والعسكري .

٢- تأمل روسيا بأن تكون افريقيا وسيلة لتجنب العقوبات الغربية التي وقعت عليها نتيجة الحرب الروسية – الاوكرانية ، وتصدير منتجاتها والتحكم في اسواق الطاقة العالمية من نفط وغاز ،بتطبيق استراتيجية أمن الطاقة .

٣- الوجود العسكري الروسي في افريقيا لايزال يقتصر على الشركات الخاصة واتفاقيات تعاون عسكرية مع العديد من دول افريقيا ، وهو مايفتح الباب امام زيادة صادرات الاسلحة .

٤- افتقار روسيا لدولة المؤسسات وارتباط كافة سياساتها الخارجية تخطيطاً وتنفيذاً بشخص الرئيس بوتين .

٥- رغم كل النجاحات الروسية في افريقيا لكنها تظل نجاحات تكتيكية لا استراتيجية طويلة الأمد .

المصادر

أولاً: الكتب:

١. د. ناصر زيدان ، *دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين* ، بيروت: الدار العربي للعلوم ناشرون ، ط١، ٢٠١٤ .

٢. أوليسياتكاشيفا، واخرون ، *السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي* ، د ب ن، ٢٠١٥.

٣. لمى مضر الامارة، *الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية*، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١.

٤. ماريان تادشكي ، *مستقبل الغاز الطبيعي في سوق الطاقة :في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة* ، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١ ، ٢٠٠٥ .

٥. عبد القادر زريق ، *النزاعات في القارة الافريقية :انكسار دائم ام انحسار مؤقت* ، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٥ .

٦. الهيثم الايوبي، *الموسوعة العسكرية الجزء الاول* ، بيروت : الموسوعة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨٥ .

ثانياً: الرسائل:

١. عز الدين عبد الله ابو سمهدانة ، " الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط :٢٠٠٠-٢٠٠٨(دراسة الحالة الفلسطينية)"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر غزة ، ٢٠١٢.
٢. مناسك عبد الوهاب حكمت ، "الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه افريقيا منطلقات جديدة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، قسم الاستراتيجية ، ٢٠١٣.

ثالثاً: المجلات العلمية:

١. عبد العزيز مهدي الراوي ، " توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة " ، *مجلة دراسات دولية ، بغداد – مركز الدراسات الدولية* ، العدد ٣٥ ، (سنة ٢٠٠٨).
٢. أمنية عاصي ، "مستقبل حروب الموارد: سلاح المعادن الارضية النادرة"، *مجلة مستقبلية (مستقبل الحروب)* ، *مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار- مجلس الوزراء المصري ، القاهرة* ، (٢٠٢٢) .

رابعاً: المواقع الالكترونية:

١. مكانة افريقيا في السياسة الروسية _ المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية Https: //ecss.com.eg/36230
٢. ماذا تقدم " روسيا " ل " افريقيا " بعد سان بطرسبرج؟ مركز رع للدراسات الاستراتيجية HTTPS://RCSSEGYPT.COM/14760
٣. وثيقة السياسة الانسانية ..كيف تفكر روسيا بالقوة الناعمة https://www.futureuae.com
٤. بعاد للدراسات الاستراتيجية ، النفوذ الروسي في افريقيا :الدوافع والاستراتيجية والادوات https://www.dimensionscenter.net
٥. "فيلق افريقيا" روسيا تعيد ضبط استراتيجيتها بالقارة السمراء HTTPS:\\WWW.DW.COM\AR\%D8
٦. الفيلق الافريقي "فاغنر " روسية جديدة في القارة السمراء HTTPS:\\WWW.ALJAZEERA.NET

٧. كيف يعزز الفيلق الافريقي نفوذ روسيا في القارة السمراء ؟
HTTPS:\\WWW.DW.COM\AR\%D8%A8%D9

٨. "الفيلق الافريقي " ينطلق من ليبيا .. ما دور قوة بوتين العسكرية الجديدة ؟
HTTPS:\\WWW.ALARABY.COM\NEWS

خامساً: المصادر باللغة الإنكليزية:

1. stevebalestrieri Putin is reportedly looking to expand Russiaspersense in Africa withe new bases in 6 canntries: http://www bussinessinsider com/russiareportedly signs deals allowing bases in 6 african
2. https://arabic.rt.com/press/965353 Russian Defense - in Central Africa.
3. Russian arms sales growing in Africa"," [7] available at: www.defenseworld.net/news/26576/Russi an_Arms_Sales_Growing_in_Africa#.XpoBu VUzbIU, (accessed 17 April 2020)
4. http://ar.mil.ru/mission/peacekeaping- opeations.htm.
5. Arms versus resources: the Russian [32] presence in Central Africa, Arab Center for Studies and Research, available at: www.acrseg.org/40964 (accessed .12/11/2022)
6. https://www.cfr.org/in-brief/what- Russias-wagner-group-doing-africa
7. https://en.wikipedia.org/wiki/Wagner_Group_rebellion.
8. (Alexander Arkhangelskaya"le return to Moscow in Africasub saharienne"
9. Entrepreneurial activities and political activities ،Africa content n 248 p
10. M. Birgerson Susanne, V. Kozhemiakin Alexander, Kanet Roger E. Tchimichkian Madeleine, La politique russe in Africa désengagement or cooperation. Revue d'études comparatives Est-Ouest, Volume 27, 1996.

11. Ministry of Energy of the [52] Russian Federation - ENERGY STRATEGY of RUSSIA FOR THE PERIOD UP TO 2030 Moscow, .2010 .
12. Baba Freeman, PROPOSED WEST AFRICA-EUROPE GAS PIPELINES WILL FAIL WITHOUT A RADICAL SHIFT IN THINKING Colorado School of Mines - August -.29, 2023 .
13. Cat Clifford - Russia dominates [54] nuclear power supply chains and the West needs to prepare now to be independent in the future, .CNBC, MAY 23 2022.